المملكة المغربية

البرلمان

مجلس المستشارين

ⵜⴰⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ

ⴰⵙⵏⵜⵉⵔⵏ

ⴰⵙⴳⵎⵉ ⵏ ⵜⵎⴰⵡⴰⵙⵜ

كلمة رئيس مجلس المستشارين،
السيد حكيم بن شماش
في الجلسة العمومية المشتركة تضامنا مع الشعب الفلسطيني على إثر التطورات الأخيرة المتعلقة بوضعية القدس الشريف.

يوم الاثنين 11 دجنبر 2017 ، بمقر البرلمان.

السيد رئيس مجلس النواب المحترم،

السيدات النائبات المحترمات والسادة النواب المحترمين،

السيدات المستشارات المحترمات والسادة المستشارين المحترمين،

أيها الحضور الكريم؛

اسمحوا لي في بداية هذه الكلمة ودون مقدمات أن أضم صوتي إلى أصوات كل أحرار العالم ومحبي السلام والعدل والتعايش، لأدين وأستنكر بأقوى وأشد عبارات التنديد والاستنكار قرار الإدارة الأمريكية القاضي بنقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس المحتلة والاعتراف بها عاصمة لإسرائيل.

وبرغم الشعور بالخجل، لأننا نردد هاهنا ما اعتدنا على ترديده، طوال ممتدة من الزمن من عبارات الشجب والاستنكار والتنديد وغير ذلك ما عافته وصارت تسخر منه الشعوب، فإننا مع ذلك نندد ونستنكر ونشجب هذا القرار الذي لا يوازيه في خطورته سوى وعد بلفور المشؤوم، والذي ستكون له تداعيات وعواقب غير محسوبة وخطيرة على الاستقرار والأمن في المنطقة وفي العالم أجمع. وهناك إجماع وتأكيد من طرف كل الفاعلين في الساحة الدولية، دولا وهيئات أممية وإقليمية، ومنظمات غير حكومية، على خطورة هذه الخطوة التي تمس وتعمل على تقويض الجهود الدولية الهادفة لتحقيق السلام، بل الأكثر من ذلك يمكنها أن تزج بالمنطقة في مزيد من التوترات والصراعات والحروب الدموية والاستقرار الذي يهدد السلم والأمن الدوليين.

ولا يسمح المجال هنا للتذكير بكل مواقف دول العالم من احتلال القدس الشرقية منذ عام 1967 التي تعكس الوضع الخاص للمدينة، وكذا قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن التي اعتبرت كل الإجراءات التي اتخذتها وتتخذها إسرائيل لتغيير وضع مدينة القدس لاغية تماما، وليست لها أية شرعية قانونية ولا يمكن أن تغير بأي حال من الأحوال وضعية القدس، **مما يجعل والحالة هذه قرار الرئيس الأمريكي الأخير، بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس والاعتراف بها عاصمة لإسرائيل، اعتداءا صارخاً على الشرعية الدولية، وتعارضاً صريحاً مع أحكام القانون الدولي وجميع القرارات الصادرة عن مجلس الأمن في هذا الشأن،** وتحديا سافرا للضمير الإنساني العالمي، كما تعبر عنه الملايين في مختلف أرجاء العالم.

حضرات السيدات والسادة؛

ومواجهة لهذا القرار الذي يتنافى مع الشرعية الدولية، أذكر، بالمناسبة، بكل المساعي والاتصالات المكثفة التي قام بها صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، بصفته أميرا للمؤمنين ورئيسا للجنة القدس للحيلولة دون اتخاذه منذ بداية تواتر الأخبار حول النية الأمريكية، للاعتراف بالقدس المحتلة عاصمة لإسرائيل ونقل سفارتها من تل أبيب إليها. ومنها الرسالة الملكية الموجهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة السيد "أنطونيو غوتيريس" يوم الأربعاء الماضي- 6 دجنبر 2017 -، والتي أكد فيها جلالته على**"أن المساس بالوضع القانوني والتاريخي، المتعارف عليه، للقدس، ينطوي على خطر الزج بالقضية في متاهات الصراعات الدينية والعقائدية، والمس بالجهود الدولية الهادفة إلى خلق أجواء ملائمة لاستئناف مفاوضات السلام**، مبرزا جلالته **"أن الأمر قد يفضي- إلى مزيد من التوتر والاحتقان، وتقويض كل فرص السلام، ناهيك عما قد يسببه من تنامي ظاهرة العنف والتطرف"**. وذكر صاحب الجلالة **"بالرؤية التي يتقاسمها المغرب مع كل محبي السلام، والساعين له، والمدافعين عنه في العالم"**، والمتمثلة **"في الحفاظ على وضع القدس كمدينة للسلام والتسامح، مفتوحة أمام أتباع كافة الديانات السماوية، ونموذجا للتعايش والتساكن".**

وإننا إذ نساند وندعم كل الخطوات التي أقدمت عليها حكومة بلادنا بتعليمات ملكية سامية من استدعاء للقائمة بأعمال سفارة الولايات المتحدة الأمريكية وتسليمها رسميا الرسالة الخطية التي وجهها صاحب الجلالة، نصره الله، إلى الرئيس الأمريكي السيد دونالد ترامب.

فإننا نحيي عاليا الشعب المغربي الذي عبر مرة أخرى من خلال المسيرة الوطنية الحاشدة للاحتجاج والرفض الجماعي لقرار الإدارة الأميركية، وللتضامن مع الشعب الفلسطيني ومع قضيته العادلة والمشروعة ؛

وفي هذا السياق، وانسجاما مع مواقفنا الوطنية الثابتة والراسخة بخصوص القضية الفلسطينية، نعقد اليوم هذه الجلسة العمومية المشتركة بين غرفتي البرلمان؛

- **أولا:** للتعبير عن شجبنا، لهذا القرار الذي يعتبر مساسا صارخا بالشرعية الدولية؛

- **ثانيا:** رفض سياسة تهويد القدس والمساس بوضعية هذه المدينة المقدسة؛

- **ثالثا:** تجديد دعمنا الثابت وتضامننا المطلق مع الشعب الفلسطيني ووقوفنا إلى جانبه لنيل حقوقه المشروعة، وعلى رأسها إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، وندعو بالمناسبة المنتظم الدولي إلى أخذ الخطوات

العملية لتحقيق ذلك، على اعتبار أن قضـــية القدس هي المبتدى والمنتهى لأي حل ولأي مشـــروع لإنقاذ المنطقة مما تعيشه من تدمير وتقويض لعملية السلام.

- **رابعا:** مناشـــدة المنتظم الدولي وفي المقدمة الدول الدائمة العضـــوية في مجلس الأمن الدولي بأن تتحمل مسـؤولياتها كاملة للحفاظ على الوضع القانوني والسـياسي للقدس، وتفادي كل ما من شـأنه الزيادة في إثارة الصراعات والمساس بالاسـتقرار الهش في المنطقة، أو كل ما يمكن أن يؤجج مشـاعر الغبن والإحباط التي تغذي التطرف والإرهاب، وإضـــعاف كل الأمل في مفاوضـــات جدية لتحقيق رؤية المجتمع الدولي حول حل الدولتين؛

- **خامسا:** التأكيد على أن القضية الفلسطينية، بالنسبة لنا نحن المغاربة، تمثل قضية وطنية لا تقبل سوى الحل العادل والمنصف دون أي انحياز سلبي أو تعقيد أكثر خطورة مما هو عليه الوضع.

حضرات السيدات والسادة؛

أسـتغل هذه المناسـبة لأذكر بما سـبق وأن عبرت عنه في الكلمة الافتتاحية بمناسـبة المؤتمر ال25 الطارئ للاتحاد البرلماني العربي الذي انعقد بمقر مجلس النواب المغربي، الخميس 27 يوليوز من هذه السنة (2017)، بخصوص قضيتنا الفلسطينية،- والتي أعتبرها على الأقل وبصفتي المؤسساتية كقضية وطنية في نفس مستوى الوحدة الترابية والوطنية لبلدنا- من قبيل:

- إعداد مخطط ترافعي اسـتعجالي لإعادة الحياة للتضـامن الدولي مع القضـية الفلسـطينية العادلة، على أساس أن يستدمج هذا المخطط البعدين الرسمي والشعبي؛

- النظر في إمكانية وضع وتنفيذ استراتيجية لتعبئة البعد الإفريقي والآسيوي –عربيا وإسلاميا- بشأن هذه القضية الحيوية والمصيرية؛

- اسـتثمار تلك اللحظة- المؤتمر ال25 الطارئ للاتحاد البرلماني العربي- وكذا عضوية برلماناتنا الوطنية في العديد من التكتلات القارية والجهوية ، لنحول أقوالنا إلى أفعال، والمرور من خطاب الاســـتنكار والتنديد، إلى صـــياغة عريضـــة برلمانية إلى الاتحاد البرلماني الدولي بغرض إذكاء الوعي الشـــعبي العالمي بعدالة القضـــية الفلسـطينية، من جهة، وبغية اسـتحداث وايفاذ بعثة دولية لاسـتطلاع الأوضـاع بالقدس الشـريف والتماس استصدار قرار بشأن الوضع القانوني لهذه المدينة المقدسة، بدل المطالبة بتسجيل هذا الأمر كبند طارئ –كما دأبنا على ذلك- في أشغال مؤتمراته، من جهة أخرى؛

هذا هو ،إخواني أخواتي، موقفنا الراسخ والثابت على مر التاريخ وفي كل المحطات من القضية الفلسطينية التي تعتبر قضـية كل المغاربة، ملكا وشـعبا، ولن نذخر جهدا للدفاع عن قضـيتنا الحيوية والمصـيرية هذه وضمنها موضوع القدس الشريف الذي نرفض بشكل مطلق أي مساس بوضعيته.

والسلام عليكم./.